جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 38 / كانون الأول 2023

مرويات أهل البيت (ع) التفسيرية الخاصة بتاريخ القرآن الكريم في تفسير روح المعاني للآلوسي

Narratives of Ahl al-Bayt (peace be upon them) special interpretation History of the Holy Qur'an in the interpretation of the spirit of meanings of Al-Alusi

حسين لازم ذياب الخفاجي
Hussein Lazim Dhiab Al-Khafaji
مديرية تربية بابل
Directorate of Education of Babylon
أ.د حميد جاسم عبود الغرابي
Prof. Dr. Hamid Jassem Aboud Al-Gharabi
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: مرويات أهل البيت (ع)، تاريخ القرآن الكريم، تفسير الألوسي.

Key words: Ahlul Bait narrated, The history of holy Quran, AlAlousi explanation.

المخلص

يتناول البحث دور مرويات أهل البيت (ع) التفسيرية التي اعتمدها العلامة الألوسي في تفسيره (روح المعاني) وموقف الألوسي منها ومن ثم ضم البحث مقدمة وأربعة مباحث خاصة بموضوع تاريخ القرآن الكريم، المبحث الأول: جمع القرآن وترتيبه، الثاني: الزيادة والنقصان، الثالث: أسباب النزول، الرابع: الناسخ والمنسوخ. ثم خاتمة البحث التي ضمت النتائج التي توصل إليها البحث. وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

The research deals with the role of the explanatory narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon him) adopted by the scholar Al-Alusi in his interpretation (Ruh Al-Ma'ani) and Al-Alusi's position on them. The research included a simple introduction and four special sections on the subject of the history of the Holy Qur'an. The first topic: collecting and arranging the Qur'an. The second: increases and subtractions. The third: reasons. Revelation, fourth: abrogated and abrogated. Then the conclusion of the research, which included the results reached by the research. Finally, a list of sources and references

المقدمة

الحمدالله رب العالمين، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله).

انشغل المسلمون الأوائل بموضوع تاريخ القرآن الكريم، وعلى أيديهم حدثت عملية تأريخ القرآن الكريم، إذ عمدوا إلى تقسيم القرآن الكريم– انطلاقاً من علمهم بأسباب النزول وترتيب نزول القرآن – إلى حقبتين أو قسمين: السور والآيات المكية، السور والآيات المدنية. ولكن اخضاع المرويات الخاصة بهذا الموضوع لم يتم إلا في العصر الحديث، على يد بعض الدارسين المسلمين الذين سبقوا ببحوث للمستشرقين، بحثت في تاريخ القرآن الكريم بمنهج خاص ومعايير خاصة بهم.

وقد تطرق جانب من مرويات أهل البيت (ع) التفسيرية لهذا الموضوع المهم والحيوي، باعتبار أن الغرض النهائي من تاريخ القرآن هو الوصول إلى التاريخ الدقيق أو التقريبي لأنواع وحي القرآن وتحقيق تفسير صحيح وواضح لآياته، وليس بعد مرويات أهل البيت (ع) التفسيرية في هذا المجال، مرويات أخرى يمكن أن تحقق هذه الغاية، وكيف لا، وهم العترة الطاهرة، وورثة الكتاب وحملة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد استعان العلامة الألوسي بمرويات أهل البيت (ع) في موضوع تاريخ القرآن الكريم في سياق تفسيره، وخاض في المسائل التي أثارتها هذه المرويات، ليخرج برؤية و آراء تخص الموضوع.

سبب اختيار الموضوع: يمكن تلخيص سبب اختيار الموضوع في أنه محاولة لمعرفة دور مرويات أهل البيت (ع) الخاصة بتاريخ القرآن في تفسير روح المعاني للألوسي وموقف الأخير من هذه المرويات.

المبحث الأول / جمع القرآن وترتيبه

يعد موضوع جمع القرآن وترتيبه من المواضيع الحساسة والشائكة ومع هذا لم يأت الحديث عنه في الكتب إلا بشكل مقتضب وبسيط، وقد بُحِثَ من قبل المسلمين والمستشرقين قديماً وحديثاً. وأستغلت الروايات الموجودة في كتب الجمهور عن جمع القرآن من قبل بعض المستشرقين ونتج عن ذلك آثارٌ سلبية أفضت إلى أن أشكلوا على الإسلام، وتلك الروايات مخالفة للعقل والفطرة. وكان الأجدر بهم إيلاء الروايات الموجودة في كتب الشيعة الإمامية الاهتمام نفسه للوقوف على حقائق أخرى تسهم في بلورة وتكوين الآراء والأحكام بخصوص جمع القرآن وترتيبه.

وقد ارتبطت قضية جمع القرآن بأمر الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر الذي لم يفرد له باحث فصلاً مستقلاً لبحثه، بدعوى أن دراسة هذه المسألة هو بحث طائفي يجب الابتعاد عنه، في حين أنه بحث أساس يصب في صلب الموضوع، ويمكن عن طريقه إزاحة إشكالية قديمة تثار بين الحين والآخر ضد المسلمين الشيعة، مع أن أصول هذه الفكرة موجودة في التراث الروائي للسنة[1] ، مثال ذلك ماذكره الآلوسي والسجستاني من أن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد تخلف عن البيعة وجلس في بيته وقد آلى على نفسه أن لايخرج منه إلا بعد أن يجمع القرآن. قال السجستاني تحت عنوان (جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن في المصحف): ((... لما توفي النبي (صلى الله عليه وآله) أقسم علي أن لا يرتدي برداءٍ إلا لجمعةٍ حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل...))[2].

وذكر الآلوسي ما نصه: ((... وما شاع أن علياً كَرَّمَ الله تعالى وجهه لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تخلف لجمعة فبعض طرقهِ ضعيف، وبعضها موضوع وما صح فمحمول كما قيل على الجمع في الصدور، وقيل كان جمعاً بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم))[3] وهو بهذا يرد على من قال إن أول من جمع القرآن هو علي (عليه السلام).

وأورد الآلوسي مروية للإمام علي (عليه السلام)، وقد أخرج ابن أبي داود بسند حَسِن عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول أعظم الناس في المصاحب أجراً أبو بكر رضي الله تعالى عنه رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله))[4].

وهذه من المرويات الكاذبة، إذ لما كان الخلفاء وأتباعهم يعلمون أهمية القرآن، ومكانة جامعيه، أخذوا ينسبون إلى الإمام علي (عليه السلام) أقوالاً مجافية للواقع يكذبها التاريخ ومجريات الأحداث بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالمقدمة والذيل باطلتان، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان قد دون الآيات ورتبها في حياته ولا يحتاج إلى ترتيب واجتهاد من الصحابة بعد ذلك.

وأن الرسول(صلى الله عليه وآله) كان قد كلف علياً (عليه السلام) بأن يجمع المرتَّب من القرآن ويوحد شكله بين الدفتين، وقد فعل ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، وشهد له بذلك الصحابة والتابعون وتابعو التابعين، ونصوصها موجودة في كتب الفريقين، وإن أبا بكر كان قد عرف ذلك وسكت عنه، ولم

يلزمه بالرجوع إليه أو إلى زيد بن ثابت، بل في حديث المناشدة ترى إقرار أبي بكر لعلي بفضيلة جمعه للقرآن، وبذلك يكون الإمام علي (عليه السلام) هو أول من جمع القرآن بين اللوحين لاغيره[5].

وذكر الآلوسي حادثة حرق عثمان للمصاحف وإبقائه على بعضها. ورغم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتضنوا ذلك، وأورد مروية لعلي (عليه السلام) قال: ((إن المرتضى كَرَّمَ الله تعالى وجهه قال: على ما أخرج ابن أبي داود بسندٍ صحيحٍ عن سويد بن غفلة عنه: لاتقولوا في عثمان إلا خيراً فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا))[6].

كما أورد الآلوسي رواية أخرى في المضمون ذاته عن علي (عليه السلام)، قال: ((وفي رواية لو وليت لعملت بالمصحف الذي عمله عثمان))[7].

وما في كتب الإمامية يخالف ذلك. ففي كتاب عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، قال: حدثني عمر بن سعيد بن هلال، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي ذر، قال: لقيني أمير المؤمنين (عليه السلام) بوم منزق عثمان المصاحف، فقال: ادعُ لي أباك. فجاء إليه مسرعاً، فقال: با أبا ذر، أُتِيَ اليوم في الإسلام أمر عظيم، مُزِّقَ كتاب الله، ووضع فيه الحديد، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتاب الله بالحديد[8].

المبحث الثاني/ الزيادة والنقصان

عرف الراغب الأصفهاني، الزيادة بقوله: ((الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر))[9].

وقال ابن عاشور: ((الزيادة وفرة مقدار شيء مخصوص، مثل وفرة عدد المعدود، وورن المورون، ووفرة سكان المدينة))[10]. وقال أيضاً: ((الزيادة ضم شيء إلى غيره من جنس واحد أو غرض واحد))[11].

وتعريف الراغب وابن عاشور مطابقان، إلا أن ابن عاشور جعل في تعريفه أن يكون من جنس واحد وغرض واحد، وهذان الأمران: الأمر الأول: جنس واحد، معناه: من جنس ماقبله. والأمر الثاني: غرض واحد، معناه: نوع الزيادة من إيمان أوكفر وغيرها، كما في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[12]. وقوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[13] .

وتعريف ابن عاشور هو الراجح؛ لأنه مطابق لما في اللغة من (الكثرة والنماء والتمام).

أما النقصان، فقد عرف بتعاريف كثيره، منها:

- ((النقص أخذ شيء من الجملة تكون به أقل))[14].
- ((النقصُ أخذ جزء من المقدار))[15].
- ((النقصان كون الشيء فاقداً بعض أجزائه))[16] أو ((تقليل كمية الشيء))[17].

وبعد أن تناول الآلوسي في مقدمة تفسيره مسألة جمع القرآن وترتيبه وبعد أن عرض الموضوع ورد على بعض الإشكاليات، قال: ((وبعد انتشار هذه المصاحف بين هذه الأمة المحفوظة، لاسيما الصدر الأول الذي حوى من الأكابر ما حوى، وتصدر فيه للخلافة الراشدة علي المرتضى، وهو باب مدينة العلم لكل عالم، والأسد

الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يبقى في ذهن مؤمن احتمال سقوط شيء بعدُ من القرآن، والإ لوقع الشك في كثير من ضروريات الدين الواضح البرهان))[18].

وهو بهذا يريد الإشارة إلى الاتهام المنسوب للشيعة بأن القرآن المتداول اليوم بين الناس ناقص، فلو كان القرآن كذلك لم يظهر الامام علي (عليه السلام) القرآن كاملاً لما تولى الخلافة، وهو الفارس الشجاع الذي لايهاب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ويورد الآلوسي رواية عن الإمام علي (عليه السلام) لإثبات أن جمع القرآن بكل ما رافقه تم بعلم الإمام علي ورضاه، قال: ((وقد ارتضى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى إن المرتضى كَرَّمَ الله تعالى وجهه قال على ما أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة عنه: لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا))[19].

وهذا هو ما عليه الشيعة الأعلام، قال الشريف المرتضى: ((أما عثمان فما جمع من القرآن ما كان مفرقاً مبدداً ونظم منه ما كان شتيتاً على ما يعتقده من لا فطنة له، وكيف يكون ذلك وقد بينا أن القرآن كان منظوماً مؤلفاً مسوراً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟))[20].

وبين السيد المرتضى وجه النقمة على عثمان في مسألة جمع القرآن، فقال: ((وإنما جمع عثمان الناس على قراءة زيد، فانكر الناس عليه تضييق ما أباحه الله تعالى وأخرجهم من التخيير في القراءات والحروف إلى التعيين، وجرى بينه وبين ابن مسعود في ذلك ما جرى، وأنكروا أيضاً إحراق المصاحف وقالوا: إن ذلك يقتضي الاستهانة بحقها))[21].

أوضح علة ما فعله عثمان بالقول: ((ومن اعتذر لعثمان يقول: إنه خاف انتشار الامر في حروف القرآن، وخاف الزيادة والنقصان لأماراتٍ لاحت له، فجمع الناس على حرف واحدٍ لما ظنه من المصلحة، وإنه أيضاً ما حرفَ المصاحف استخفافاً بها لكن تحصيناً لها))[22].

- وروى الآلوسي عن الصادق (عليه السلام)، قال: ((روى الكليني عنهم(يقصد الامامية) عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر الف آيه))[23].

وأقوال أكابر علماء الشيعة، بالاعتماد على مصادر الطائفة المعتبرة، تكذب وتنفي مثل هذه المرويات التي تقول بتحريف القرآن أو الزيادة والنقصان فيه، منذ القرن الثالث إلى يومنا هذا، فهذه عقيدة الشيعة في ماضيهم وحاضرهم.

يقول (المازندراني) إن في كتاب سليم بن قيس الهلالي، أن علياً (عليه السلام) لزم بيته بعد وفاة النبي(صلى الله عليه واله): وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه والمحكوم والمتشابه والوعد والوعيد وكان ثمانية عشر الف آية. ويعلق قائلاً: ((والعجب من هذا القائل الذي لا اعرفه ومن جماعة يعمدون إلى كتاب غير ثابت الصحة، ثم إلى كلمات منه كانت في معرض التغيير والتصحيف وراوا الاختلاف فيها اكثر من مائة مرة ثم تطمئن انفسهم بالمشكوك ويعتمدون عليه ويجعلونه دليلاً على ثبوت التغيير في القرآن الكريم الذي تداولته الان الوف من النفوس. وهل يتصور من عاقل أن يجعل

كتاب سليم بن قيس مقدماً على القرآن وأليق بالاعتماد على اولى بالقبول منه وقد حكم جل محققي الطائفة لكونه مجعولا)) وقال حول الرقم سبعة عشر الفاً: ((أما كلمة سبعة عشر الف آية في هذا الخبر فكلمة (عشرة) زيدت قطعاً من بعض النساخ او الرواة وسبعة الاف تقريب كما هو معروف في احصاء الامور لغرض آخر غير بيان العدد كما يقال احاديث الكافي ستة عشر الف والمقصود بيان الكثرة والتقريب لا تحقيق العدد فإن عدد آي القرآن بين الستة والسبعة الاف)) [24].

وهذه الرواية سندها صحيح، ولكن في مسائل العقيدة لايثبت خبر واحد نقلاً إلا من طريق التواتر وهو معارض بأخبار كثيرة وترد التحريف بالنقص في القرآن، ولذا فقد رواه الكليني في باب النوادر، والنادر هو الشاذ الذي ليس بمشهور ولم يعمل به الاصحاب، ولأئمة أهل البيت (عليهم السلام) قواعد عند تعارض الاخبار، منها: قاعدة الاخذ بالمشهور المجمع عليه، وإذا كان معاً مشهورين يأخذ بما يوافق الكتاب.

وقد روى الكليني عن الامام الصادق (عليه السلام) رواية، جاء فيها: ((فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه، وانما الامور ثلاثة: امر بيّن رشده فيتبع، وأمر بيّن غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله))[25].

- وروى الآلوسي عن الصادق (عليه السلام) رواية، قال: ((وروى محمد بن نصر عنه انه قال كان في لم يكن اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم واسماء آبائهم))[26].

وهذه الرواية فيها شيء من الغموض، وقد أوردها الكليني، بالصيغة التالية: ((16- علي بن محمد، عن بعض اصحابه، عن أحمد بن محمد بن ابي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفاً وقال: لاتنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: _لم يكن الذين كفروا) فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم واسماء آبائهم، قال: فبعث إلي: ابعث إلي بالمصحف))[27]، وفي رواية آخرى: ((لو قرئ القرآن كما أنزل لوجد فيه اسماء سبعين رجلاً من قريش ملعونين باسمائهم واسماء آبائهم واسماء امهاتهم))[28]. وهذه المرويات وامثالها من الروايات الباطلة المنسوبة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، قال الشريف المرتضى: ((واني لأطيل التعجب ممن يعتقد من اصحابنا ان الله تعالى أنزل في هذا القرآن تصريحاً بذم رجال بأعينهم واسمائهم وانسابهم من غير كناية ولا تعريض... وكيف تقبل عقولهم أن قوماً قد بلغوا الغاية القصوى في الاختصاص بالنبي (صلى الله عليه واله) والقرب منه، كان على ظاهر الامر يعظهم ويجلهم بالاقوال والافعال، حتى صار هذا التوقير والترجيب والتفخيم سبباً لاعتقاد قوم فضلهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) أو مساواتهم له))، ويضيف: ((وهذا لا يكون الا والاختصاص به عليه السلام شديد والامر الدال على فضلهم وكيد: فكيف يطابق هذا أن تنزل الآيات المحكمات بذمهم وتوبيخهم وتهجينهم والنداء عليهم بانهم بغاة عصاة منافقون.. ثم يؤمر النبي (صلى الله عليه واله) بتلاوة ذلك عليهم وهو المأمور بمقاربتهم ومشاورتهم)) وقال اخيراً ((... واذا كان النبي (صلى الله عليه واله) هو الذي

أداه [على وجه الكتابة والتعريض] في موضع التصريح، وأجمل في موضع التفصيل فهو الذي حرف وبدل– وحوشي من ذلك عليه السلام– والذي امره بذلك سفه وعبث، تعالى الله عما يقول المبطون علواً كبيراً))[29].

- وروى الآلوسي رواية اخرى عن الصادق(عليه السلام) قال: ((وروي عن سالم بن سليمة، قال قرأ رجل على ابي عبدالله– وانا اسمعه– حروفاً من القرآن ليس ما يقرأها الناس فقال أبو عبدالله مه عن هذه القراءات واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم فاقرأ كتاب الله على وحده))[30].

وروى الكليني هذه الرواية، قال: ((... عن سالم بن سلمه قال: قرأ رجل على أبي عبدالله (عليه السلام) وانا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): كف عن هذه القراءة أقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده...))[31].

وهذه الرواية ومثلها كثير مروي في (الكافي) عن (محمد بن يحيى) وهو راوٍ ضعيف وغير موثوق. ولايخفى انه على الرغم من ان علماء الشيعة الكبار بما في ذلك (السيد المرتضى علم الهدى) و(الشيخ الطبرسي) في مقدمة تفسيره (مجمع البيان) اعتبرا الروايات التي تدل على تحريف القرآن ومن وضع فرقة (الحشوية)[*] وإن هذه الروايات تسربت إلى كتب الإمامية وهي أحاديث غير معتمدة ولا قيمة لها ولا يعول عليها ومرفوضة تماماً، الا ان كثيراً من العلماء للأسف دافع عن صدور هذه الروايات وسعوا إلى تأويلها بتأويلات اخترعوها من عند انفسهم لا دليل عليها ولا برهان[32]. قال الطبرسي: ((أما الزيادة فيه أي القرآن مجمع على بطلانها، واما النقصان فقد روى عن قوم من اصحابنا وقوم فيه غاية الاستيفاء))[33]. وقال الشريف المرتضى: ((إن هذا القرآن الموجود بين الدفتين كلام الله تعالى الذي أنزل به جبرائيل عليه السلام.. إنه جميع ما أنزل الله تعالى من القرآن على هذا النحو الموجود المتلو))[34].

وقال الشيخ الصدوق: ((اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه صلى الله عليه واله هو مابين الدفتين، وهو ما في ايدي الناس، ليس بأكثر من ذلك))[35].

وقال الشيخ المفيد: ((وقد قال جماعة من أهل الامامة: انه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ومن تأويله، وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً، وان لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجزة... وعندي ان هذا القول اشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، واليه اميل والله اسأل توفيقه للصواب))[36].

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[37] أورد الآلوسي رواية عن علي (عليه السلام) قرأ فيها وطلع (بالعين) فقيل له أنحكها من المصحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم، ويعلق الآلوسي قائلاً: وهي رواية غير صحيحة كما نبه على ذلك الطيبي، وكيف يقرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) تحريفاً في كتاب الله تعالى المتداول بين لناس، أو كيف يظن بأن نقلة القرآن الكريم ورواته وكتابه من قبل تعمدوا ذلك أو غفلوا عنه؟ هذا والله تعالى تكفل بحفظه سبحانك هذا بهتان عظيم[38].

وعلى الرغم من أن هذه المروية وردت عن طريق العامة[39]، ألا انها تؤكد بأن هذا المصحف هو مصحف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس لعثمان، وانه هو ذلك المصحف المعصوم الذي جمع بيد المعصوم، وهو المصحف الذي كان يقرأ بآياته وسوره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) وجميع الصحابة، ولو كان محرفاً لما رضي الامام (عليه السلام) بالتحكيم إليه وهو في صراع مع القاسطين والمارقين والخارجين، وان قراءة الامام علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) وغيرهم بسور هذا القرآن والاستشهاد بآياته في رسائلهم وخطبهم واقوالهم والدفاع عنه في حواراياتهم واحتجاجاتهم يؤكد عدم وقوع التحريف به. كما تؤكد هذه المروية ان الامام علي (عليه السلام) هو الاول من الصحابة الذين حافظوا على وحدة الكملة في القرآن ولم يسمح بتغيير (طلح منضود) بطلع منضود قائلاً: إن القرآن لا يهاج بعد يومنا هذا[40].

المبحث الثالث: أسباب النزول

من الواضح أن لمعرفة أسباب النزول معطيات متنوعة، تتمثل في: الوقوف على المعنى أو إزالة الإشكال، أو رفع الغموض الذي يقترن مع دلالة النص وفي هذا الصدد، أشار أكثر من باحث إلى أنه ((لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وسبب نزولها))، وقال آخر: بيان سبب نزول الآية سبب قوي في فهم معاني القرآن، وقال ثالث: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم يورث العلم بالمسبب، وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها، فزال عنهم الأشكال.

ومن المعطيات المترتبة على ذلك هو: معرفة حكمة الله تعالى على التعيين وفي ذلك ادراك لروح التشريع وتأكيد بأن أحكام الله تعالى إنما وضعت رعاية للمصالح العامة التي توخاها القرآن الكريم وأوضحتها السنة المطهرة. ومن المعطيات الأخرى: إفادة ذلك إبعاد فكرة الحصر عن ذهن الباحث في بعض الآيات ومنها: معرفة أن سبب النزول غير خارج عن حكم الآية إذا ما ورد مخصص لها. ومنها: معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين، وأخيراً: تيسير الحفظ والفهم وتثبيت الوحي في أذهان السامعين، حيث ترتبط الآيات بالحوادث[41].

قد تعرض الآلوسي لذكر اسباب النزول لفهم الآيات على وفق أسباب نزولها، من ذلك:

- وعند بدء تفسير الآلوسي لسورة القدر المباركة، قال إن في السورة قولين: الأول إنها نزلت بالمدينة والثاني (وهو الأكثر) إنها مكية، ثم استشهد بمروية للحسن (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه واله)، تؤيد أنها مدنية وتذكر سبب نزول آية﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[42] و ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[43]، قال: ((ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره فساءه ذلك. فنزلت إنا اعطيناك الكوثر ونزلت إنا انزلناه في ليلة القدر))[44].

وذكر الآلوسي أن المزني أنكر الحديث وأن الترمذي أخرجه وضعفه، و أورد الحديث عن ابن المسيب بلفظ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: ((أريت بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك علي)) فأنزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾. وقال الآلوسي: ففي قول المزني هو منكر تردد عندي وأيا ما كان فقد استشكل وجه دلالته على كون

السورة مدنية وأجيب بأنه يحتمل أن يكون ذلك لقوله فيه على منبره، والظاهر أن يكون المنبر موجوداً زمن الرؤيا وهو لم يتخذ إلا في المدينة وآيها ست في المكي والشامي وخمس فيما عداهما[45].

- أورد الآلوسي أسباباً عدة في نزول قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾[46]. قال إن في الآية نهي لكل فرد من افراد المخاطبين عن موالاة فرد من المشركين وقد روى الثعالبي عن ابن عباس ان الآية نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة، قالوا: إن هاجرنا قطعنا آباءنا وأبناءنا وعشيرتنا وذهبت تجارتنا وهلكت اموالنا وخربت ديارنا وبقينا ضائعين فنزلت فهاجروا فجعل الرجل يأتيه بابنه أو أبيه أو أخيه أو بعض أقاربه فلا يلتفت إليه ولا ينزله ولا ينفق عليه ثم يخص لهم في ذلك، وروي عن مقاتل انها نزلت في التسعة الذين ارتدوا ولحقوا مكة نهياً عن موالاتهم. وذكر الآلوسي مروية عن الباقر والصادق (عليهما السلام) قال: ((وروي عن ابي جعفر وابي عبدالله رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعه حين كتب إلى قريش يخبرهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عزم على فتح مكة))[47].

وذكر الآلوسي مروية عن الامام الباقر (عليه السلام) في سبب نزول قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾[48].

قال: ((وروى الامامية خبر نزولها في علي كرم الله تعالى وجهه عن ابن عباس، والباقر وأيدوا ذلك بما صح عندهم انه كرم الله تعالى وجهه قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو حببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقض على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال[لا يبغضنك مؤمن ولا يحبك منافق]

- وفي تفسير قوله تعالى﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾[49] قال الآلوسي: ((فالآية نزلت في ما نعي الزكاة كما روى عن الصادق وابن مسعود والشعبي والسدي وخلق آخرين وهو الظاهر، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب الذين كتموا صنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبوته التي نطقت بها التوراة...))[50].

وعند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[51] خاض الآلوسي في بيان سبب نزول الآية وفيمن نزلت، وأورد مروية عن الباقر(عليه السلام) في سبب نزول الآية الكريمة، قال: ((... فروى أبو بكر النقاش صاحب التفسير المشهور عن محمد الباقر رضي الله تعالى عنه أنها نزلت في المهاجرين والأنصار..))[52].

وذكر الآلوسي مروية عن الامام الصادق (عليه السلام) في وقت نزوله تعالى ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾[53] قال: ((... كأنه قيل: هذه براء موجبة لقتالكم فاسعوا في تحصيل ما ينجيكم وإعداد ما يجديكم أربعة أشهر وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم عند الزهري لأن الآية نزلت في الشهر الأول، وقيل إنها نزلت فيه إلا أن قراءتها على الكفار وتبليغها إليهم كان يوم الحج الأكبر فابتداء المدة عاشر ذي

الحجة إلى انقضاء عشر شهر ربيع أخر، وروي ذلك عن أبي عبدالله رضي الله تعالى عنه ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي))[54].

وعند تفسير قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾[55]، ذكر الآلوسي أن عشرة من الصاحبة اجتمعوا في بيت عثمان بن مطعون الجحمي، بينهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم ولا الورك ولا يقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الأرض، وهَمَّ بعضهم أن يجب مذاكيره فلما بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفضه، وقال: إني لم أؤمر بذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام: " إن لأنفسكم عليكم حقاً فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" ثم خطب في الناس، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ثم قال الآلوسي:" وروي عن أبي عبد الله رضي الله تعالى عنه أن الآية نزلت في عليّ كرم الله تعالى وجهه، وبلال، وعثمان بن مظعون، فأما علي كرم الله تعالى وجهه فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله تعالى، وأما بلال فحلف أن لا يفطر بالنهار أبدا، وأما عثمان حلف أن لا ينكح أبدا " [56]

المبحث الرابع/ الناسخ والمنسوخ

النسخ لغة: الإزالة، قال الجوهري: ((نسخت الشمس الظل وانتسخته: ازالته ونسخت الريح آثار الدار: غيرتها ونسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته كله بمعنى والنسخة بالضم اسم المُنتسخ منه، ونسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها فالثانية ناسخة والاولى منسوخة والتناسخ في الميراث: ان يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم))[57]

وقال ابن فارس: ((النون والسين والخاء أصل واحد إلا أنه مختلف في قياسه قال قوم: قياسه رفع شيء واثبات غيره مكانه، وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء قالوا: النسخ: نسخ الكتاب والنسخ: أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية اخرى..)[58]

اما اصطلاحا فقد عرف السيد الخوئي (رحمه الله) النسخ بأنه: رفع امر ثابت في الشريعة المقدسة بإرتفاع أمده وزمانه سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية كالوجوب والحرمة – أم من الأحكام الوضعية كالصحة والبطلان، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترفع إلى الله تعالى بما أنه شارع [59]

وقال السيوطي: ((والنسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم منها التيسير، وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود ظناً منهم أنه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل)) [60]

أورد الآلوسي تفسيرات عديدة....

غير ذلك من التفسيرات

وذكر الالوسي أن أهل الشرائع اتفقوا على جواز النسخ ووقوعه، ونقل رأي أبي مسلم الأصفهاني الذي

ينص على أنه وأن جاز النسخ عقلا لكنه لم يقع، كما عرض لحكمة النسخ بقوله ((إذ الأحكام إنما شرعت، والآيات إنما أنزلت لصالح العباد، وتكميل نفوسهم فضلاً منه تعالى ورحمة، وذلك يختلف بإختلاف الأعصار والأشخاص)) [61]

ويتضح إيمان الآلوسي بالنسخ عند تفسيره قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾ [62] وإيمانه به بمعنى انتهاء التعبد بقرائتها كآية (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالاً من الله والله عزيز حكيم) فقد وقع انساء الآية بعد نسخها إذ لما أراد بعض الصحابة قراءة بعض ما حفظه لم يجده في صدره، فسأل النبي (صلى الله عليه واله) فقال (نسخ البارحة من الصدور) ويعتمد الالوسي في وقوع هذا النسخ على ما رواه مسلم عن ابي موسى (انا كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة، فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثاً، وما يملأ جوف ابن ادم الا التراب)[63]

وأحياناً، حين يذكر رأياً بأن الآية منسوخة بآية كذا، فأنه لا ينسى ان يأتي بالرأي المضاد الذي يقول بأنها قد نسخت بالعكس، ففي آية ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ [64] ذكر الآلوسي أن الإمامية والزيدية وآخرون ذهبوا إلى إن هذه الآية منسوخة بآية ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[65] وذكر بعد ذلك أن المشهور الذي عليه العمل ان آية البقرة نسخت ما في المائدة، وهو ما ذهبت اليه الحنفية والشافعية الذين يقولون بالتخصيص دون النسخ، وهو يميل إلى القول الأخير[66]

والآلوسي يشير في تفسيره الى الآيات المنسوخة بالتفصيل مع نقل من قال ذلك وآرائهم فقد نقل عن قتادة والسدي وابن عباس إن آية ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ﴾[67] منسوخة بآية السيف[68]

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [69]، استشهد الآلوسي بمرويتان للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تؤكدان نسخ الاية قال: اذا اردتم المناجاة معه عليه السلام لامر ما من الأمور فقدموا بين يدي نجواكم صدقة أي فتصدقوا قبلها، وفي هذا الأمر تعظيم الرسول (صلى الله عليه وآله) ونفع للفقراء وتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا ودفع للتكاثر عليه (صلى الله عليه وآله) من غير حاجة مهمة، ولما كثرت مناجاتهم ولما كان الاغنياء يكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره (صلى الله عليه وآله) طول جلوسهم ومناجاتهم فنزلت واختلف في أن الأمر للندب أو للجواب، لكنه نسخ بقوله تعالى ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ أي أخفتم الفقر لأجل تقديم الصدقات وهو إن كان متصلا به تلاوةً لكنه غير متصل به نزولاً، وقيل: نسخ بآية الزكاة، فالالوسي يعول على الاول، ثم قال: ((وأخرج الترمزي وحسنه وجماعة عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم إلخ قال لي النبي (صلى الله عليه وسلم): (ما ترى في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: نصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيره، قال: فأنك لزهيد) فلما نزلت أأشفقتم الآية قال (صلى الله عليه وسلم) (خفف الله عن هذه الأمة) ولم يعمل بها على المشهور غيره كرم الله تعالى وجهه)[70]

وأما المروية الثانية عن الامام علي (عليه السلام)، فقال الآلوسي: (أخرج الحاكم وصححه وابن المنذر وعبد بن حميد وغيرهم عنه كرم الله تعالى وجهه أنه قال: إن في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى يا أيها الذين آمنودينار فبعته بعشرة دراهم كلما ناجيت اذا ناجيتم الرسول إلخ كان عندي النبي (صلى الله عليه وآله) قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نُسخت فلم يعمل بها أحدٍ، فنزلت أأشفقتم الآية) [71] وأصناف الآلوسي: قيل: وهذا على القول بالوجوب محمول على أنه لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدة بقاء الحكم. وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾[72] أورد الآلوسي مروية عن الإمام الحسين (عليه السلام) تؤكد احقية الغني بمال الزكاة، فقد أخرج الإمام أحمد وابو داود وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) (للسائل حق وان جاء على فرس) [73] ثم أورد الآلوسي حديث النبي (صلى الله عليه واله) (في المال حق سوى الزكاة ثم قرأ الآية) وقال إن البخاري أخرج في كتابه نحو ذلك، واختلف هل بقي هذا الحق أم لا ؟ فذهب قوم إلى الثاني واستدلوا بما روي عن علي (عليه السلام) مرفوعاً- نسخ الأضحى كل ذبح، ورمضان كل صوم وغسل الجنابة كل غسل، والزكاة كل صدقة [74]

النتائج:

1- تعد مواضيع تاريخ القرآن الكريم من المواضيع الإشكالية، والمتعلقة بقضايا وأحداث تأريخيه، لذا؛ اخذت حيزاً كبيراً من تفسير الألوسي.
2- تبنى الألوسي مرويات عدة لأهل البيت (ع) لا سيما تلك المتعلقة بمواضيع (أسباب النزول) و(الناسخ والمنسوخ).
3- رفض الألوسي بعضاً من مرويات أهل البيت (ع) لا سيما ما يتعلق منها بموضوع (جمع القرآن وترتيبه) و(الزيادة والنقصان).
4- أورد الألوسي مرويات باطلة منسوبة لأهل البيت (ع) مما استوجب الوقوف عندها والرد عليها.
5- أسهمت مرويات أهل البيت (ع) التفسيرية في جعل تفسير (روح المعاني) من أشمل وأوسع تفسيرات أهل السنة والجماعة لما تثيره من آراء ونقاشات مختلفة.

الهوامش

1 جمع القرآن- نقد الوثائق وعرض الحقائق، علي الشهرستاني، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية- العتبة العباسية المشرفة، كربلاء، 2015م: 1/8-12.

2 المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان الأشعث الأزدي السجستاني، (ت316هـ)، تح: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 2002م: 1/59.

3 روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، شهاب الدين (ت1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ: 1/23.

4 روح المعاني: 23/1؛ المصاحف، السجستاني: 49.

5 جمع القرآن، علي الشهرستاني: 276.

6 روح المعاني: 24/1؛ المصاحف، السجستاني: 96.

7 المصدر نفسه: 24/1؛ المصدر نفسه: 96.

8 مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسن النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، 1988م: 236/4، ح4584، إختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، الطوسي، تح: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت(ع)، مطبعة بعثت، قم- إيران، 1404هـ: 108/1.

9 مفردات غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تح: نديم مرعشلي، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1/ 216.

10 التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984: 8 /342.

11 المصدر نفسه: 4698/1.

12 سورة النبأ/ الآية 30.

13 سورة يونس/ الآية 26.

14 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)/ ط1، 1972م: 361/4

15 المصدر نفسه: 361/4.

16 التحرير والتنوير: 92/5.

17 المصدر نفسه: 2714/1.

18 روح المعاني: 24/1.

19 المصدر نفسه: 24/1.

20 جواب المسائل الطرابلسيات الاولى والثانية والثالثة، علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى (ت:436هـ)، تح: عدة من المحققين، مجمع البحوث الاسلامية، ط1، قم، 1339هـ: 228-229.

21 المصدر نفسه " 208-209.

22 روح المعاني: 24/1

23 روح المعاني: 24/1.

24 شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني(ت1081هـ)، تح: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م: 87/11.

25 الكافي في الأصول والفروع، محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط3، طهران، 1367هـ: 68/1.

26 روح المعاني: 25/1.

27 الكافي: 631/2.

28 الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني(م350هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، منشورات أنوار الهدى، ط1، قم، 1422هـ: 318/5.

29 جواب المسائل الطرابلسيات: 222-223.

30 روح المعاني: 25/1.

31 الكافي: 633/2

(*) الحشوية: هم فرقة من المسلمين سميت حشوية لانهم يحشون الاحاديث التي لا أصل لها في الاحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي يدخلون فيها وليس منها وجمع الحشوية يقولون بالخبر والتشبيه. ينظر: الحور العين، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573ه) تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م.

32 ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548ه)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995م: 43/1.

33 المصدر نفسه: 43/1.

34 جواب المسائل الطرابلسيات: 203.

35 الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، تح: عصام عبد السيد، دار المفيد، ط2، بيروت، 1414ه:84.

36 اوائل المقالات في المذاهب المختارات، محمد بن النعمان ابن المعلم، العكبري، البغدادي، الشيخ المفيد(ت4139ه)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993م:81.

37 سورة الواقعة/ الآية29.

38 ينظر: روح المعاني: 140/14.

39 ينظر: تفسير الميزان:128/19.

40 ينظر: جمع القرآن- نقد الوثائق وعرض الحقائق- قراءة تحليلية جديدة: 230/2-231.

41 ينظر: أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت (ع)، حبيب جواد جعفر الرفيعي، انتشارات دار الغدير، قم- ايران، د.ت: 9.

42 سورة الكوثر/ الآية1.

43 سورة القدر/ الآية1.

44 روح المعاني: 15/ 411، الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911ه)، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م: 1/ 53، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت458ه)، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-دار الريان للتراث، بيروت، ط1، 1988م: 510/6، الكشف والبيان، مصدر سابق: 381/16.

45 روح المعاني: 411/15.

46 سورة التوبة/ الآية 23.

47 روح المعاني: 264/5.

48 سورة مريم/ الآية 96.

49 سورة آل عمران/ الآية180.

50 روح المعاني: 351/2.

51 سورة المائدة/ الآية 55.

52 روح المعاني:335/3

53 روح المعاني: 264/5.

54 المصدر نفسه: 58/8.

55 سورة المائدة / الآية 87.

56 روح المعاني: 9/4-10.

57 الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987م: 433/1.

58 معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م، 424/5.

59 البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسوي الخوئي، منشورات أنوار الهدى، ط8، 1981م، 277-278.

60 الاتقان في علوم القرآن، مصدر سابق: 67/4.

61 روح المعاني: 351/1-352.

62 سورة البقرة / الاية 106.

63 روح المعاني: 350/1.

64 سورة البقرة/ الآية 221.

65 سورة المائدة / الآية 5.

66 روح المعاني: 512/1.

67 سورة البقرة / الآية 109.

68 روح المعاني: 356/1.

69 سورة المجادلة / الآية 12.

70 روح المعاني: 225/14، خصائص علي، احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ)، تح: احمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، ط1، الكويت، 1406هـ: 161، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مصدر سابق: 83/8، أعيان الشيعة، محسن الامين، تح: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1983م، 348/1.

71 روح المعاني: 225/14، نواسخ القرآن (ناسخ القرأن ومنسوخه)، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تح: أبو عبد الله العاملي آل زهوي، شركة أبناء شريف الأنصاري، ط1، بيروت، 2001م: 203، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت975هـ) تح: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 1981م: 521/2، أعيان الشيعة: 348/1.

72 سورة البقرة / الآية 177.

73 روح المعاني: 444/1.

74 روح المعاني: 444/1.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الاتقان في علوم القرآن،عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، تح: محمد أبو الفضل أبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.

2- إختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، الطوسي، تح: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت(ع)، مطبعة بعثت، قم- إيران، 1404هـ.

3- أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت (ع)، حبيب جواد جعفر الرفيعي، انتشارات دار الغدير، قم- ايران، د.ت.
4- الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، تح: عصام عبد السيد، دار المفيد، ط2، بيروت، 1414هـ.
5- أعيان الشيعة، محسن الامين، تح: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1983م.
6- اوائل المقالات في المذاهب المختارات، محمد بن النعمان ابن المعلم، العكبري، البغدادي، الشيخ المفيد(ت4139هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993م.
7- البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسوي الخوئي، منشورات أنوار الهدى، ط8، 1981م.
8- التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
9- جمع القرآن- نقد الوثائق وعرض الحقائق، علي الشهرستاني، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية- العتبة العباسية المشرفة، كربلاء، 2015م.
10- جواب المسائل الطرابلسيات الاولى والثانية والثالثة، علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى (ت:436هـ)، تح: عدة من المحققين، مجمع البحوث الاسلامية، ط1، قم، 1339هـ.
11- خصائص علي، احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ)، تح: احمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، ط1، الكويت، 1406هـ.
12- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-دار الريان للتراث، بيروت، ط1، 1988م.
13- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، شهاب الدين (ت1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ.
14- شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني(ت1081هـ)، تح: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
15- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987م.
16- الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني(م350هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، منشورات أنوار الهدى، ط1، قم، 1422هـ.
17- الكافي في الأصول والفروع، محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط3، طهران، 1367هـ.
18- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت975هـ) تح: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 1981م.

19- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995م.
20- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسن النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، 1988م.
21- المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان الأشعث الأزدي السجستاني، (ت316هـ)، تح: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 2002م.
22- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979.
23- مفردات غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تح: نديم مرعشلي، مطبعة دار الفكر، بيروت.
24- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)/ ط1، 1972م.
25- نواسخ القرآن (ناسخ القرأن ومنسوخه)، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تح: أبو عبد الله العاملي آل زهوي، شركة أبناء شريف الأنصاري، ط1، بيروت، 2001م.